



تقويم الكنيسة الارثوذكسية وتقويم الكنيسة الكاثوليكية

يُطرح بشكل متزايد لا يخلو من الحدة احياناً موضوع الاختلاف في تعييد الفصح بين الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية ، ويتساءل الكثيرون عن طبيعة هذا الاختلاف وعن الفرق في التقويم الذي تتبعه كل منهما.

حتى ايام يوليوس قيصر ، استعمل الرومان روزنامة غير مضبوطة كانت الاشهر فيها تطول وتقصّر لاسباب سياسية لكي يتمكن السياسيون من التلاعب بمدة احكامهم. لذلك لجأ الامبراطور الى الفلكي اليوناني سوسيجنس وقرراً استعمال نسخة منقحة عن الروزنامة المصرية. اكتشف الاثنان ان طول السنة الفعلي هو ٣٦٥ يوماً وربع اليوم فجعلت السنة ٣٦٥ يوماً ، على ان يزداد كل ٤ سنوات يوم لتصبح الرابعة سنة كبيس من اجلاً ضبط الحساب. هذه الروزنامة سُميت اليوليانية نسبة الى يوليوس قصير وابتدأ العمل بها يوم ١ كانون الثاني سنة ٤٥ ق.م.

وفي اثناء انعقاد المجمع المسكوني الاول في نيقية عام ٣٢٥ م جرى تصحيح طفيف للروزنامة ، حين وجد المجتمعون ان السنة اليوليانية تزيد عن السنة الفلكية ٤،٠٢ اثنائية ، بحيث صار الفارق بين بداية تطبيق الحساب اليولياني والعام ٣٢٥ حوالي ٣ ايام زيادة ، فقرروا جعل الاعتدال الربيعي في ٢١ آذار بعد ان كان محدداً في ١٨ منه. كما حدد المجمع قاعدة تعييد يوم الفصح في الاحد الاول بعد البدر الذي يلي الاعتدال الربيعي (الواقع كما اسلفنا في ٢١ آذار) على ان لا يقع قبل او في نفس يوم الفصح اليهودي. شدّد الأباء كذلك على وجوب تعييد الفصح في اليوم نفسه من قبل الجميع ، وانيط بأسقف الاسكندرية تبليغ ذلك الى الكنائس بواسطة رسائل سنوية.

في العام ١٥٨٢ وجد البابا غريغوريوس الثالث عشر مع مجموعة من العلماء ان الفارق بين السنة الفلكية والسنة اليوليانية قد بلغ ١٠ ايام ، فقام بتقديم التقويم ١٠ ايام ليجعل الاعتدال الربيعي في ١١ آذار وليس في ٢١ منه. ومن اجلاً ضبط الحساب مستقبلاً امر بأن لا يزداد يوم الى سنة نهاية قرن ما الا اذا كانت قابلة للقسمه على ٤ (١،٦٠٠ او ٢،٠٠٠ وليس ١،٧٠٠ او ١،٩٠٠ مثلاً) ، مما يعوّض فارق الايام الثلاثة المتزايد كل حوالي ٤٠٠ سنة وهو ما حصل منذ اقرار التقويم الغريغوري الى الآن بحيث اصبح الفارق ١٣ يوماً وليس ١٠.

تجدد الإشارة هنا الى انه حتى العام ١٥٨٢ ، وبالرغم من مرور ٥٢٨ سنة على الانشقاق الذي حصل بين الكنيستين عام ١٠٥٤ ، ظلت الاثنتان تعيدان معاً من دون ان يكون ذلك شعاراً للوحدة ، مما يؤكد ان تقزيم الموضوع الى تعييد مشترك للفصح قد يكون تمويهاً للاسباب الجوهرية التي تمنع الوحدة والتي لا تحمل فقط باقرار هذا الامر .

في بداية هذا القرن جرى تصحيح طفيف للتقويم اليولياني بحيث وجد انه يجب اعتبار سنتين من كل تسعة قرون سنتي كبيس وليس سنتين من كل ثمانية كما ينص التقويم الغريغوري ، مما يزيد السنة المدنية قرناً من السنة الفلكية . فان السنة في التقويم الغريغوري تزيد عن السنة الفلكية ٢٦،٠٢ ثانية بينما في التقويم المقترح والذي سمي اليولياني المصحح لا تزيد سوى ٢،٠٢ ثانية . ومنذ العام ١٩٢٣ بدأت بعض الكنائس الارثوذكسية بتطبيق هذا التقويم ، مثل كنائس القسطنطينية واليونان ورومانيا والاسكندرية وبعض الكنائس المستقلة .

اما كنيسة انطاكية ، فقد امر مجمعها المقدس المنعقد بين ٢٥ ايار و ٧ حزيران من عام ١٩٤٠ ، وعطفا على القرار الصادر عن المجمع المنعقد قبله في ٢٢ تشرين الثاني من عام ١٩٢٨ ، البدء بتطبيق هذا التقويم المصحح ابتداء من ١ تشرين الاول عام ١٩٤٠ .

اخيراً ، لا بد من الإشارة الى انه في العام ١٩٢٢ ، قررت كنائس القسطنطينية والاسكندرية وانطاكية اتباع التقويم الغريغوري للاعياد الثابتة (أي التي تقع في تواريخ محددة وليس انطلاقاً من موقع الفصح) كالميلاد والبشارة وغيرها . لم تأخذ بهذا كل الكنائس الاثوذكسية ، فبقي بعضها يتبع التقويم اليولياني في كل شيء بينما اخذت كنيسة فنلندا باتباع التقويم الغريغوري في كل شيء حتى بالنسبة الى عيد الفصح . جرى هذا قبل اكتشاف التقويم اليولياني المصحح .